على كل حال . وهذا الاختلاف والتمايز بين البعض والبعض الآخر في الأمور المادية هو لأجل الاستفادة المتبادلة بينهم وليكون كل منهم عوناً للآخر ، لا للتسخير من طرف واحد ولا للاستعمار ولا للاستغلال وأمثال ذلك .

وقد بحثنا ـ من قبل ـ هذه الآيات مع ما جاء من الآيات في سورة الزخرف وقلنا بأنّ اختلاف الدرجات هو لتنظيم المجتمع على أفضل وجه ﴿ **ليتّخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير** ﴾[1] وقد بيّنا هناك بصورة مفصّلة الفرق بين التسخير المتبادل والتسخير من طرف واحد وما طرح في سورة الأنعام بعنوان برهان على التوحيد اجتمعت خلاصتها في آخر هذه السورة بثلاث جهات وثلاثة أدلة :

١ ـ الاستدلال على التوحيد من طريق النظرة الفلسفية للعالم والنظام الكوني .

٢ ـ الاستدلال على التوحيد من طريق ضرورة الجزاء والمكافأة .

٣ ـ الاستدلال على التوحيد من طريق مشاهدة النظام الاجتماعي للإنسانية .

وهذا الاستدلال الثالث بالرغم من أنّه غير منفصل عن النظام الكلّي للكون والعالم ولكن لتمّيزه بخصوصيات معيّنة طُرح دليلاً مستقلاً وأما ما طرح بعنوان برهان على المعاد وضرورة القيامة فقد بُيّن من طرق مختلفة بعضها في سورة صاد وبعضها الآخر في سورة الأنعام . وقد عرّف الله نفسه في القرآن الكريم بعنوان الحقّ والحكيم والعادل والرحيم وأرحم الراحمين وأمرنا بأن نصفه كما وصف هو نفسه ، فالله منزّه عمّا يصفه به الغرباء

---

(١) سورة الزخرف، الآية : ٣٢.